

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة المشاريع



أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل النموذج الإداري في المؤسسات في
المؤسسات الاتصالية: دراسة تطبيقية لشركة علاقات للعلاقات العامة والاتصال

إعداد الطالب/

علي طالب الكعيت

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يمثل البحث العلمي أحد أهم الركائز التي تقوم عليها المعرفة الإنسانية والتطور الأكاديمي في مختلف التخصصات، إذ يسعى الباحثون من خلاله إلى الكشف عن حقائق جديدة، وتقديم حلول للمشكلات القائمة، وإثراء المكتبة العلمية بنتائج موثوقة يمكن البناء عليها. غير أن هذا المسعى النبيل لا يمكن أن يحقق أهدافه المرجوة ما لم يكن محكوماً بإطار أخلاقي صارم يضمن نزاهة الإجراءات وموضوعية النتائج وحماية حقوق جميع الأطراف المعنية. ومن هنا تبرز أخلاقيات البحث العلمي بوصفها منظومة من المبادئ والمعايير والقواعد التي توجه سلوك الباحث في جميع مراحل عمله البحثي، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القيم والمبادئ الأخلاقية التي يلتزم بها الباحث أثناء إجراء بحثه، والتي تشمل الصدق والأمانة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات (Resnik, 2020). كما تُعرّف بأنها الإطار المعياري الذي يحدد السلوك المقبول والمرفوض في العملية البحثية، ويهدف إلى حماية المشاركين وضمان مصداقية النتائج وتعزيز ثقة المجتمع في المنتج العلمي (الشمرى، 2023). ويؤكد إسرائيل وهاي (Israel & Hay, 2006) أن أخلاقيات البحث لا تقتصر على مجرد الامتثال للقواعد واللوائح، بل تمتد لتشمل التفكير النقدي المستمر في الأبعاد الأخلاقية للقرارات البحثية وانعكاساتها على الأفراد والمجتمعات.

يهدف هذا التقرير إلى تحقيق فهم معمق لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، مع التركيز على تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي على موضوع البحث المعنون بـ "الذكاء الاصطناعي كمحرك لإعادة تشكيل النموذج الإداري في المؤسسات الاتصالية: دراسة تطبيقية لشركة علاقات للعلاقات العامة والاتصال". ويكتسب هذا الربط أهمية خاصة نظراً لطبيعة الدراسة التي تتعامل مع بيانات مؤسسية حساسة وتستلزم جمع معلومات من موظفين ومديرين في بيئة عمل فعلية، مما يطرح تحديات أخلاقية متعددة تتعلق بالسرية والموافقة المستنيرة وحماية خصوصية المشاركين. كما أن تناول موضوع الذكاء الاصطناعي في سياق إداري يثير بحد ذاته تساؤلات أخلاقية حول التأثير على الوظائف البشرية ومستقبل العمل، وهو ما ينبغي أن ينعكس في الممارسة البحثية ذاتها.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس ترفاً أكاديمياً أو إجراءً شكلياً، بل هو ضرورة جوهرية تضمن إنتاج معرفة علمية يمكن الوثوق بها والبناء عليها، وتحمي حقوق جميع الأطراف المشاركة في العملية البحثية، وتعزز مكانة البحث العلمي ودوره في خدمة المجتمع وتطويره.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في المنظومة الأكاديمية والبحثية، وتتبع أهميتها من كونها الضامن الأساسي لجودة المخرجات العلمية ومصداقيتها، فضلاً عن دورها في حماية حقوق الأفراد والمجتمعات. وتتجلى هذه الأهمية في أبعاد متعددة ومتكاملة تستوجب من كل باحث الوعي بها والالتزام بمقتضياتها.

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تُبنى عليه الثقة في النتائج العلمية، فحين يلتزم الباحث بالأمانة والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، فإنه يقدم للمجتمع العلمي نتائج يمكن التحقق منها وإعادة إنتاجها، مما يعزز التراكم المعرفي ويسهم في تقدم العلوم. أما حين يُنتهك هذا الإطار الأخلاقي من خلال التلفيق أو التحريف أو الانتحال، فإن ذلك يقوض الثقة في البحث العلمي برمته ويهدر الموارد المخصصة له (Steneck, 2007). وقد أظهرت دراسات متعددة أن حالات الاحتيال العلمي والتلاعب بالبيانات، رغم ندرتها النسبية، تترك آثارًا مدمرة على المجالات التي تقع فيها، إذ تؤدي إلى سحب الأوراق العلمية المنشورة وتشويه سمعة المؤسسات البحثية وإهدار الجهود المبنية على نتائج مغلوطة (Fanelli, 2009).

تؤدي أخلاقيات البحث دورًا حاسمًا في حماية المشاركين من أي ضرر محتمل قد يلحق بهم جراء مشاركتهم في الدراسات. وقد تطورت هذه الحماية عبر التاريخ نتيجة تجارب مؤلمة كشفت عن انتهاكات خطيرة لحقوق المشاركين، مثل تجارب توسكيجي التي استمرت عقودًا دون إعلام المشاركين بطبيعة المرض الذي يحملونه (Reverby, 2009). وقد أفرزت هذه التجارب موثائق أخلاقية دولية بارزة مثل قانون نورمبرغ وإعلان هلسنكي وتقرير بلمونت، والتي أرسى مبادئ أساسية كالموافقة المستنيرة واحترام استقلالية الأفراد والعدالة في توزيع أعباء البحث وفوائده.

في سياق البحوث الاجتماعية والإدارية تحديدًا، وهو السياق الذي تندرج فيه الدراسة الحالية، تكتسب الأخلاقيات أهمية إضافية نظرًا لتعامل الباحث مع أفراد في بيئات عمل حقيقية قد يتأثرون سلبيًا إذا لم تُراع السرية والخصوصية بالشكل المطلوب. فالموظف الذي يشارك في استبانة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على نموذج الإدارة في مؤسسته قد يتردد في الإفصاح عن رأيه الحقيقي إذا شعر أن إجاباته قد تُكشف لرؤسائه أو تؤثر على وضعه الوظيفي (الحربي، 2022). ومن هنا فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يحمي المشاركين فحسب، بل يضمن أيضًا جودة البيانات المجمعة ودقتها.

تسهم أخلاقيات البحث كذلك في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للعلم، إذ إن البحث العلمي لا يجري في فراغ بل في سياق اجتماعي أوسع يتأثر بنتائجه وتوصياته. فحين يقدم باحث توصيات مبنية على بيانات دقيقة وتحليل نزيه، فإنه يسهم في توجيه صانعي القرار نحو سياسات أكثر فعالية. أما حين تكون النتائج مشوهة أو متحيزة، فإن ذلك قد يقود إلى قرارات خاطئة تؤثر سلبيًا على المؤسسات والأفراد على حد سواء. وفي سياق الدراسة الحالية التي تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي على النموذج الإداري، فإن النتائج المبينة على أسس أخلاقية سليمة يمكن أن تسهم فعليًا في توجيه المؤسسات الاتصالية نحو تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول ومدروس.

علاوة على ذلك، ترتبط أخلاقيات البحث ارتباطًا وثيقًا بموثوقية البحث العلمي وقابليته للتكرار والتعميم. فالدراسة التي تُجرى وفق معايير أخلاقية صارمة تكون أكثر قابلية للمراجعة والتدقيق من قبل الأقران، مما يعزز مصداقيتها في المجتمع العلمي. كما أن الشفافية في الإبلاغ عن المنهجية والإجراءات، وهي أحد المتطلبات الأخلاقية الجوهرية، تتيح لباحثين آخرين تكرار الدراسة والتحقق من نتائجها، وهو ما يمثل أحد أركان العلم الأساسية (الزهراني، 2021). إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود تُفرض على الباحث،

بل هي إطار تمكيني يساعده على إنتاج بحث ذي قيمة حقيقية ومصداقية عالية، ويحمي حقوق جميع الأطراف المعنية، ويعزز الدور البناء للبحث العلمي في خدمة المجتمع وتطويره.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تشكل الإطار المعياري لسلوك الباحث في جميع مراحل عمله. وتتكامل هذه المبادئ فيما بينها لتكوين منظومة متماسكة تضمن جودة البحث ونزاهته وحماية حقوق المشاركين فيه.

الأمانة العلمية تُعد الأمانة العلمية الركيزة الأولى والأهم في أخلاقيات البحث، وتعني التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، من جمع البيانات إلى عرض النتائج ونشرها. يتضمن هذا المبدأ الإبلاغ الصادق عن النتائج كما هي دون تحريف أو إخفاء، والإسناد الصحيح للأفكار والاقتباسات إلى أصحابها، وعدم تلفيق بيانات أو تزيف نتائج (Shamoo & Resnik, 2015). ولتتمثيل على ذلك في سياق الدراسة الحالية، فإن الأمانة العلمية تقتضي من الباحث عرض جميع نتائج الاستبانة بما فيها تلك التي قد لا تدعم فرضياته، كأن تكشف البيانات عن عدم وجود تأثير واضح للذكاء الاصطناعي على بعض جوانب النموذج الإداري، فلا يجوز للباحث إخفاء هذه النتائج أو التقليل من شأنها لمجرد أنها لا تتوافق مع توقعاته المسبقة.

النزاهة تشير النزاهة إلى التزام الباحث بمعايير أخلاقية ثابتة وعدم الخضوع لأي ضغوط خارجية قد تؤثر على مسار بحثه أو نتائجه. يتطلب هذا المبدأ أن يكون الباحث مستقلاً في تفكيره وقراراته البحثية، وأن يقاوم أي محاولات للتأثير على نتائجه من قبل جهات ممولة أو مؤسسات أو أفراد لهم مصالح معينة (المطيري، 2022). وفي سياق الدراسة الحالية، قد يواجه الباحث ضغطاً ضمنياً من شركة علاقات للعلاقات العامة والاتصال لإظهار نتائج إيجابية حول تبني الذكاء الاصطناعي في مؤسستها، غير أن النزاهة تفرض على الباحث التمسك بالحقائق كما تكشفها البيانات بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى.

الموضوعية تعني الموضوعية أن يتعامل الباحث مع موضوع بحثه بتجرد تام، متحرراً من التحيزات الشخصية أو الأيديولوجية أو المؤسسية التي قد تؤثر على حكمه العلمي. يتطلب هذا المبدأ أن يعتمد الباحث على الأدلة والبراهين في استنتاجاته، وأن يستخدم أدوات قياس محايدة ومعتمدة، وأن يحلل البيانات بأساليب إحصائية مناسبة دون انتقائية (Creswell & Creswell, 2018). ومثال ذلك أن الباحث عند تصميم استبانة قياس تأثير الذكاء الاصطناعي على النموذج الإداري، يجب أن يتجنب صياغة الأسئلة بطريقة توجيهية تدفع المستجيبين نحو إجابات معينة، كأن يقول "ألا تتفق مع أن الذكاء الاصطناعي يحسن الأداء الإداري بشكل كبير؟" بدلاً من صياغة محايدة تتيح للمستجيب التعبير عن رأيه بحرية.

السرية يلزم مبدأ السرية الباحث بحماية المعلومات الشخصية والبيانات الخاصة بالمشاركين في البحث، وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها في غير الأغراض البحثية المحددة. يشمل ذلك تخزين البيانات بشكل آمن، وعدم ربط الإجابات بهوية المشاركين، وإتلاف البيانات الخام بعد انتهاء الحاجة البحثية إليها (Oliver, 2010). وفي الدراسة الحالية، يكتسب هذا المبدأ أهمية بالغة لأن المشاركين هم موظفون ومديرون في شركة علاقات،

وإجاباتهم حول مدى فعالية الذكاء الاصطناعي في مؤسستهم أو التحديات التي يواجهونها قد تكون حساسة من الناحية المهنية إذا تم الكشف عن هوياتهم.

الموافقة المستنيرة يُعد مبدأ الموافقة المستنيرة من أكثر المبادئ الأخلاقية أهمية في البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين. ويقتضي هذا المبدأ إعلام المشاركين المحتملين بكافة جوانب الدراسة بشكل واضح ومفهوم قبل الحصول على موافقتهم الطوعية على المشاركة. يجب أن يشمل الإعلام أهداف الدراسة، وطبيعة المشاركة المطلوبة، والمدة الزمنية المتوقعة، وأي مخاطر أو فوائد محتملة، وحق الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب (الدشان، 2020). وفي سياق الدراسة الحالية، ينبغي أن يتلقى كل موظف أو مدير في شركة علاقات خطاباً واضحاً يشرح طبيعة الدراسة وأهدافها قبل تعبئة الاستبانة، مع التأكيد على أن مشاركته طوعية وأن عدم المشاركة لن يترتب عليه أي أثر سلبي على وضعه الوظيفي.

تتكامل هذه المبادئ الخمسة لتشكل منظومة أخلاقية شاملة تحكم العملية البحثية وتضمن جودتها ومصداقيتها. وأي إخلال بأحد هذه المبادئ ينعكس سلباً على المبادئ الأخرى وعلى البحث ككل، مما يستوجب من الباحث اليقظة المستمرة والالتزام الصارم بهذه المعايير في كل مرحلة من مراحل عمله.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مسيرتهم البحثية قضايا أخلاقية متعددة ومعقدة، تتطلب وعياً عميقاً وقدرة على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة. وتتراوح هذه القضايا بين انتهاكات صريحة وواضحة وأخرى أكثر دقة وغموضاً، مما يجعل الحدود بين المقبول والمرفوض أحياناً ضبابية تحتاج إلى تأمل وتفكير نقدي.

الانتحال العلمي يُعد الانتحال العلمي من أخطر القضايا الأخلاقية التي تهدد مصداقية البحث العلمي، ويتمثل في نسب أفكار الآخرين أو نصوصهم أو نتائجهم إلى الذات دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. ويأخذ الانتحال أشكالاً متعددة تتراوح بين النسخ الحرفي دون إسناد، وإعادة الصياغة دون توثيق، والانتحال الذاتي بإعادة نشر أعمال سابقة للباحث نفسه دون الإشارة إلى ذلك. (Roig, 2015) وفي ظل انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، برزت أشكال جديدة من الانتحال تتعلق باستخدام هذه الأدوات لإنتاج نصوص أكاديمية دون الإفصاح عن ذلك، مما يطرح تساؤلات جديدة حول حدود الأصالة والملكية الفكرية في البحث العلمي. ومثال ذلك أن باحثاً يدرس تأثير الذكاء الاصطناعي على الإدارة قد يستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي ذاتها في كتابة أجزاء من بحثه دون الإفصاح عن ذلك، مما يشكل إشكالية أخلاقية مزدوجة.

تزوير البيانات يمثل تزوير البيانات وتلفيقها انتهاكاً صارخاً للأمانة العلمية، ويشمل ذلك تغيير البيانات المجمعة أو حذف بعضها بشكل انتقائي أو اختلاق بيانات لم يتم جمعها فعلياً. وتنتج هذه الممارسات عادة عن ضغوط النشر أو الرغبة في الحصول على نتائج تدعم فرضيات محددة. (Bouter, 2015) وفي سياق الدراسة الحالية، قد يظهر هذا التزوير في صور مختلفة كحذف استبانات المشاركين الذين أبدوا آراء سلبية تجاه الذكاء الاصطناعي، أو تعديل الإجابات لتتوافق مع النتائج المتوقعة، أو حتى تعبئة استبانات وهمية لزيادة حجم العينة. وكل هذه الممارسات تُفضي إلى نتائج مضللة قد تدفع المؤسسات الاتصالية نحو قرارات غير مبنية على واقع حقيقي.

التحيز يُعد التحيز من أكثر القضايا الأخلاقية شيوعاً وأصعبها اكتشافاً، لأنه قد يكون غير واعٍ أو غير مقصود. ويتجلى التحيز في مراحل متعددة من البحث، من اختيار المنهجية والعينة إلى تفسير النتائج وعرضها. وقد يكون التحيز ناتجاً عن خلفية الباحث الثقافية أو قناعاته المسبقة أو ارتباطاته المؤسسية. (Ioannidis, 2005) وفي الدراسة الحالية، قد يظهر التحيز في اختيار عينة من الموظفين المتحمسين للتكنولوجيا فقط، أو في صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة توحي بأن الذكاء الاصطناعي يحسن الأداء بالضرورة، أو في تفسير النتائج المحايدة على أنها إيجابية.

انتهاك الخصوصية تبرز قضية الخصوصية بشكل خاص في البحوث التي تتعامل مع بيانات شخصية أو مؤسسية حساسة. ويتمثل انتهاك الخصوصية في جمع معلومات تتجاوز ما هو ضروري لأغراض البحث، أو استخدام البيانات في أغراض غير متفق عليها، أو عدم تأمين البيانات بشكل كافٍ مما يعرضها للتسريب. (Alderson & Morrow, 2011) وفي دراسة تتناول مؤسسة محددة كشركة علاقات للعلاقات العامة والاتصال، تصبح مخاطر انتهاك الخصوصية أكثر حدة، إذ قد تكشف الإجابات عن معلومات تنافسية حساسة حول استراتيجيات الشركة أو مستوى رضا موظفيها أو نقاط ضعفها الإدارية.

تضارب المصالح يحدث تضارب المصالح حين تتداخل مصالح الباحث الشخصية أو المالية أو المهنية مع التزامه بالموضوعية والنزاهة في بحثه. وقد يكون هذا التضارب مالياً كأن يكون الباحث مرتبطاً بجهة تستفيد من نتائج معينة، أو مهنيًا كأن تكون ترقبته مرتبطة بنشر نتائج إيجابية. (Thompson, 2009) وفي سياق الدراسة الحالية، قد ينشأ تضارب المصالح إذا كان للباحث علاقة مهنية مع شركة علاقات أو إذا كانت الشركة هي من يمول الدراسة، مما قد يؤثر على موضوعية النتائج والتوصيات المقدمة.

إن الوعي بهذه القضايا الأخلاقية والقدرة على التعامل معها بشكل سليم يمثلان جزءاً أساسياً من الكفاءة البحثية التي ينبغي أن يتحلى بها كل باحث أكاديمي، خاصة في مرحلة الدراسات العليا حيث يُتوقع من الباحث مستوى عالٍ من النضج الأخلاقي والوعي المنهجي.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أدركت المؤسسات الأكاديمية والبحثية حول العالم أهمية وضع أطر تنظيمية واضحة تحكم الممارسة البحثية وتضمن الالتزام بالمعايير الأخلاقية. وقد تطورت هذه الأطر عبر العقود لتشمل لجاناً متخصصة ومواثيق دولية وأدلة إرشادية تفصيلية، تهدف جميعها إلى خلق بيئة بحثية أخلاقية ومسؤولة.

لجان أخلاقيات البحث (IRB) تمثل لجان المراجعة المؤسسية، المعروفة اختصاراً بـ IRB (Institutional Review Board)، الآلية الأساسية للرقابة الأخلاقية على الأبحاث في معظم المؤسسات الأكاديمية حول العالم. تتولى هذه اللجان مراجعة مقترحات البحث قبل تنفيذها للتأكد من أنها تلتزم بالمعايير الأخلاقية المطلوبة، مع التركيز بشكل خاص على حماية المشاركين البشريين من أي مخاطر محتملة. (Grady, 2015) تقوم هذه اللجان بتقييم عدة جوانب من البحث المقترح، تشمل مدى ملاءمة إجراءات الموافقة المستنيرة، وكفاية تدابير حماية السرية والخصوصية، والتوازن بين الفوائد المتوقعة والمخاطر المحتملة، وعدالة اختيار المشاركين. وفي حالة الدراسة الحالية التي تستهدف موظفين في بيئة عمل فعلية، فإن الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات

البحث يكتسب أهمية خاصة لضمان حماية حقوق المشاركين ومنع أي استغلال محتمل لعلاقة القوة بين الإدارة والموظفين.

المعايير الدولية على المستوى الدولي، تُشكل عدة موانئ ومعايير الإطار المرجعي لأخلاقيات البحث. يأتي في مقدمتها إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية والذي يتم تحديثه دوريًا ليوكب التطورات البحثية، وتقرير بلمونت الذي حدد المبادئ الأخلاقية الأساسية المتمثلة في احترام الأشخاص والإحسان والعدالة (National Commission, 1979). كما يوفر دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) إرشادات تفصيلية حول أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، تشمل معايير الموافقة المستنيرة والسرية وإزالة الخداع وحماية الفئات الضعيفة. ويُعد هذا الدليل مرجعًا أساسيًا للباحثين في مجالات الإدارة والاتصال والعلاقات العامة، حيث يقدم إرشادات واضحة حول كيفية التعامل مع البيانات الشخصية والمؤسسية بمسؤولية (APA, 2017).

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية تسهم القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث في تحقيق عدة أهداف جوهرية. فهي أولاً توفر معايير واضحة ومحددة يمكن للباحثين الاسترشاد بها، مما يقلل من الغموض والاجتهاد الفردي في المسائل الأخلاقية. وثانيًا، تُنشئ آلية مساءلة تضمن عدم تجاوز الباحثين للحدود الأخلاقية المقبولة. وثالثًا، تعزز ثقة الجمهور والمشاركين في البحث العلمي من خلال وجود ضمانات مؤسسية لحماية حقوقهم (الصالح، 2023). كما أن وجود هذه القواعد يحمي الباحث نفسه من التبعات القانونية والمهنية التي قد تنتج عن انتهاكات أخلاقية غير مقصودة، ويوفر له إطارًا مرجعيًا يساعده في اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة في المواقف الصعبة.

في السياق العربي، شهدت السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي، حيث أنشأت العديد من الجامعات العربية لجانًا متخصصة لأخلاقيات البحث ووضعت سياسات واضحة تنظم العملية البحثية. ويعكس هذا التطور وعيًا متزايدًا بأهمية المعايير الأخلاقية في تعزيز جودة البحث العلمي العربي وتمكينه من الإسهام بفعالية في المعرفة العالمية. ومن المهم أن يكون الباحث على دراية بالمتطلبات الأخلاقية المحلية والدولية معًا، لضمان أن بحثه يفي بأعلى المعايير المطلوبة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء المحور الأهم في التقرير، إذ ينتقل من الإطار النظري العام لأخلاقيات البحث العلمي إلى التطبيق الفعلي والمحدد لهذه المبادئ على دراسة "الذكاء الاصطناعي كمحرك لإعادة تشكيل النموذج الإداري في المؤسسات الاتصالية: دراسة تطبيقية لشركة علاقات للعلاقات العامة والاتصال". وتكمن أهمية هذا التطبيق في أن الدراسة تعتمد على المنهجية الكمية وتستخدم الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من موظفين ومديرين في بيئة عمل فعلية، مما يطرح تحديات أخلاقية محددة تستوجب معالجة دقيقة ومدرسة.

كيفية جمع البيانات والاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بها تعتمد الدراسة على استبانة كمية مبنية على مقياس ليكرت الخماسي، يتم توزيعها على عينة من الموظفين والمديرين في شركة علاقات للعلاقات العامة والاتصال. ومن الناحية الأخلاقية، يتعين مراعاة عدة جوانب في عملية جمع البيانات. أولاً، يجب أن يتم

التوزيع بطريقة لا تُشعر المشاركين بأي إلزام أو ضغط، سواء من الباحث أو من إدارة الشركة. ولتحقيق ذلك، ينبغي أن يتم التوزيع بشكل مستقل عن القنوات الإدارية الرسمية قدر الإمكان، وأن يُوضح بشكل صريح أن المشاركة طوعية تمامًا ولا علاقة لها بالتقييم الوظيفي. ثانيًا، يجب أن تكون أسئلة الاستبانة مصاغة بلغة واضحة ومحايدة لا توجه المستجيبين نحو إجابات معينة، وهو ما يتطلب مراجعة دقيقة من خبراء في الإدارة والاتصال لضمان الصدق الظاهري والموضوعي للأداة. ثالثًا، ينبغي تحديد الحد الأدنى من المعلومات المطلوبة من المشاركين وعدم جمع بيانات تتجاوز ما هو ضروري لأغراض الدراسة، فلا حاجة مثلاً لجمع أسماء المشاركين أو أرقام هواتفهم أو بياناتهم الشخصية التفصيلية ما لم تكن ذات صلة مباشرة بأهداف البحث.

طرق الحفاظ على السرية يتم تصميم الاستبانة بحيث تكون مجهولة الهوية تمامًا، أي لا تتضمن أي حقول تتيح تحديد هوية المستجيب بشكل مباشر أو غير مباشر. وفي حال الحاجة إلى بيانات ديموغرافية كالمستوى الإداري أو سنوات الخبرة، يتم تصنيفها في فئات واسعة تمنع التعرف على الأفراد، خاصة في الأقسام الصغيرة التي قد يسهل فيها ربط الإجابات بأشخاص محددين. كما يتم تخزين البيانات المجمعة في ملفات مشفرة ومحمية بكلمات مرور قوية على أجهزة آمنة لا يصل إليها سوى الباحث، مع الالتزام بإتلاف البيانات الخام بعد الانتهاء من التحليل وتقديم النتائج النهائية. ويُعرض النتائج في التقرير النهائي بشكل إجمالي وإحصائي يمنع الاستدلال على هوية أي مشارك بعينه، فلا تُذكر إجابات فردية أو أوصاف تفصيلية قد تكشف عن شخص بعينه داخل المؤسسة.

علاوة على ذلك، يتم التعامل مع المعلومات المؤسسية الحساسة التي قد تظهر في سياق البيانات المجمعة بحذر شديد، فلا يُفصح عن استراتيجيات الشركة التنافسية أو معلوماتها الداخلية التي قد تضر بموقعها في السوق إذا نُشرت. ويُحرص على أن تكون النتائج المنشورة ذات طابع أكاديمي بحت تخدم أهداف البحث العلمي دون المساس بمصالح المؤسسة أو موظفيها. كما يُتفق مع إدارة الشركة مسبقًا على نطاق المعلومات التي يمكن نشرها والحدود التي لا ينبغي تجاوزها، مع توثيق هذا الاتفاق كتابيًا ليكون مرجعًا واضحًا لجميع الأطراف.

الموافقة المستنيرة من المشاركين يمثل الحصول على الموافقة المستنيرة مطلبًا أخلاقيًا جوهريًا في هذه الدراسة. ويتم تحقيقه من خلال إعداد نموذج موافقة مستنيرة يُرفق مع الاستبانة ويتضمن عدة عناصر أساسية. يبدأ النموذج بتعريف واضح بالباحث وانتمائه الأكاديمي لجامعة ميدأوشن وبرنامج ماجستير إدارة الأعمال، ثم يوضح عنوان الدراسة وأهدافها بلغة مبسطة يفهما غير المتخصصين. يشرح النموذج طبيعة المشاركة المطلوبة، وهي تعبئة استبانة تستغرق ما بين عشر إلى خمس عشرة دقيقة تقريبًا، ويوضح أن الاستبانة تتناول تصورات المشاركين حول تأثير الذكاء الاصطناعي على العمليات الإدارية في المؤسسة.

يؤكد النموذج صراحة أن المشاركة طوعية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي مرحلة دون إبداء أسباب ودون أي تبعات سلبية على وضعه الوظيفي أو علاقته بالمؤسسة. كما يوضح أن البيانات ستُستخدم حصريًا لأغراض البحث العلمي، وأن الهوية ستبقى مجهولة تمامًا، وأن النتائج ستُعرض بشكل إجمالي لا يسمح بتحديد أي مشارك بعينه. ويُختتم النموذج ببيانات التواصل مع الباحث والمشرفين في حال رغبة المشارك في الاستفسار أو تقديم شكوى. ومن الأهمية بمكان أن يكون هذا النموذج مكتوبًا بلغة واضحة وبسيطة، بعيدة عن المصطلحات الأكاديمية المعقدة التي قد تُربك المشاركين أو تحول دون فهمهم الكامل لما يوافقون عليه.

المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها رغم أن الدراسة الحالية تنتمي إلى فئة البحوث منخفضة المخاطر كونها تعتمد على استبانة ولا تتضمن تدخلات تجريبية، إلا أن هناك مخاطر محتملة ينبغي التعرف عليها ومعالجتها. أولى هذه المخاطر هي مخاطر الضغط الاجتماعي أو المؤسسي، حيث قد يشعر بعض الموظفين بأنهم مُلزمون بالمشاركة إذا علمت الإدارة بالدراسة أو إذا طُلب منهم المشاركة من قبل مسؤوليهم المباشرين . وللتخفيف من هذا الخطر، يُحرص على أن يكون التواصل مع المشاركين مباشرًا من الباحث قدر الإمكان، وأن يؤكد على الطبيعة الطوعية للمشاركة بشكل متكرر وواضح.

المخاطر الثانية هي مخاطر الكشف غير المقصود عن الهوية، وهو خطر يزداد حدة في المؤسسات الصغيرة أو المتوسطة حيث يكون عدد الموظفين محدودًا. فإذا كان قسم معين يضم ثلاثة موظفين فقط مثلاً، فإن ذكر إجابات هذا القسم قد يكشف عن هوية المشاركين حتى دون ذكر أسمائهم. وللتعامل مع هذا الخطر، يتم دمج البيانات من أقسام متعددة عند العرض، وتجنب التفصيل المفرط في وصف خصائص العينة الفرعية.

المخاطر الثالثة هي مخاطر سوء تفسير النتائج أو استخدامها ضد مصلحة المشاركين. فقد تُستخدم نتائج الدراسة التي تكشف عن مقاومة الموظفين للتغيير التكنولوجي مثلاً كذريعة لاتخاذ إجراءات إدارية ضدهم. وللمحد من هذا الخطر، يُحرص على أن تُقدم النتائج في سياق تطويري ببناء، مع التأكيد على أن مقاومة التغيير ظاهرة طبيعية تستلزم دعمًا وتدريبًا وليس عقابًا أو إقصاءً.

المخاطر الرابعة تتعلق بالتحيز المحتمل الناتج عن طبيعة العلاقة بين الباحث والمؤسسة المدروسة. فإذا كان الباحث يعمل في الشركة ذاتها أو له صلة بها، فإن ذلك قد يؤثر على موضوعية التحليل وتفسير النتائج. ولمعالجة هذا الاحتمال، يتعين على الباحث الإفصاح عن أي علاقة تربطه بالمؤسسة، والاستعانة بمراجعين مستقلين لتقييم أدوات البحث ونتائجه، والالتزام بالإجراءات الإحصائية الموضوعية في التحليل.

ضمان جودة البيانات والنزاهة في التحليل تتطلب الأخلاقيات البحثية أن يلتزم الباحث بأعلى معايير الجودة في تحليل البيانات وتفسيرها. وفي سياق هذه الدراسة، يعني ذلك استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة كتحليل التباين والارتباط واختبار الفرضيات وفق الأسس المنهجية السليمة، دون انتقاء الأساليب التي تُنتج نتائج تخدم فرضيات الباحث. كما يتطلب الإبلاغ عن جميع النتائج بما فيها النتائج غير الدالة إحصائيًا أو تلك التي تتعارض مع التوقعات، إذ إن إخفاء هذه النتائج يمثل شكلاً من أشكال عدم الأمانة العلمية يُعرف بتحيز النشر الانتقائي.

كما يتعين على الباحث التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ كما هو مخطط، والإبلاغ عن قيمه بشفافية حتى لو كانت أقل من المستوى المثالي في بعض المحاور، مع مناقشة الأسباب المحتملة لذلك وتأثيره على تفسير النتائج. وعند استخدام عينة الملاءمة (العينة الميسرة) كما هو الحال في هذه الدراسة، يتعين الإفصاح بوضوح عن محددات التعميم الناتجة عن هذا الاختيار، وعدم المبالغة في تعميم النتائج على مؤسسات أخرى دون تحفظات مناسبة.

الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بموضوع البحث ذاته تطرح دراسة الذكاء الاصطناعي في السياق الإداري اعتبارات أخلاقية إضافية تتجاوز أخلاقيات إجراء البحث لتشمل أخلاقيات الموضوع المبحوث. فالتوصيات التي قد تخلص إليها الدراسة بشأن تبني الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل النموذج الإداري قد يكون لها

تبعات على الموظفين من حيث تغيير أدوارهم أو حتى الاستغناء عن بعضهم. ومن المسؤولية الأخلاقية للباحث أن يتناول هذه الأبعاد في تحليله وتوصياته، وأن لا يقتصر على الجوانب الإيجابية للذكاء الاصطناعي دون مناقشة تداعياته الاجتماعية والإنسانية على بيئة العمل والعاملين فيها.

الخاتمة

استعرض هذا التقرير الإطار المفاهيمي والتطبيقي لأخلاقيات البحث العلمي، بدءًا من تعريفها وأهميتها في ضمان جودة المخرجات الأكاديمية ومصادقيتها، مرورًا بمبادئها الأساسية المتمثلة في الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، ثم القضايا الأخلاقية الشائعة كالانتحال والتزوير والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، وصولًا إلى القواعد واللوائح المنظمة ودور لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية. وقد تُوج التقرير بالجزء التطبيقي الذي ربط هذه المبادئ والمفاهيم بالإجراءات العملية المتبعة في دراسة الذكاء الاصطناعي كمحرك لإعادة تشكيل النموذج الإداري في شركة علاقات للعلاقات العامة والاتصال.

أظهر التحليل التطبيقي أن الدراسة الحالية، رغم تصنيفها ضمن البحوث منخفضة المخاطر، تتضمن تحديات أخلاقية حقيقية تستلزم معالجة واعية ومدرسة. فالتعامل مع موظفين في بيئة عمل فعلية يفرض مسؤوليات خاصة تتعلق بضمان طوعية المشاركة وحماية السرية ومنع أي تأثير سلبي على المشاركين. كما أن إجراء الدراسة في مؤسسة محددة ومسماة يزيد من مخاطر الكشف عن الهوية ويتطلب إجراءات حماية مشددة في جمع البيانات وتخزينها وعرضها.

يُستخلص من هذا التقرير أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد مطلب إجرائي يُستوفى شكليًا، بل هو التزام جوهري يتخلل كل مرحلة من مراحل البحث ويؤثر في جودة نتائجه ومصادقيتها. وفي سياق الدراسات المستقبلية التي تتناول موضوعات حساسة كتأثير التكنولوجيا على بيئة العمل والنماذج الإدارية، تزداد الحاجة إلى يقظة أخلاقية مستمرة وقدرة على التوازن بين متطلبات البحث العلمي الرصين وحماية حقوق جميع الأطراف المعنية. إن الباحث المسؤول أخلاقيًا لا يكتفي بالامتنال للحد الأدنى من المتطلبات، بل يسعى دائمًا إلى تبني أفضل الممارسات التي تضمن إنتاج معرفة علمية يمكن الوثوق بها وتسهم فعليًا في تطوير المجتمعات والمؤسسات.

ختامًا، يوصي هذا التقرير بأن يستمر الباحثون في مرحلة الدراسات العليا في تطوير وعيهم الأخلاقي من خلال الاطلاع المستمر على المستجدات في هذا المجال، والمشاركة في ورش العمل والدورات التدريبية المتخصصة، واستشارة لجان أخلاقيات البحث عند مواجهة مواقف غامضة أو صعبة. فالكفاءة الأخلاقية مهارة تتطور بالممارسة والتأمل المستمرين، وهي جزء لا يتجزأ من الكفاءة البحثية الشاملة التي ينبغي أن يتحلى بها كل باحث أكاديمي.

المراجع

المراجع العربية:

- الحري، محمد سعود. (2022). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: الإشكاليات والحلول. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(3)، 45-67.
- الدهشان، جمال علي. (2020). أخلاقيات البحث العلمي ودورها في ضمان جودة المخرجات الأكاديمية. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، 35(2)، 1-38.
- الزهراني، أحمد عبدالله. (2021). معايير النزاهة الأكاديمية والأمانة العلمية في الجامعات العربية: دراسة تحليلية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 14(48)، 113-142.
- الشمري، ناصر خالد. (2023). الموافقة المستنيرة في البحوث الاجتماعية: المبادئ والتطبيقات في السياق العربي. مجلة البحوث الأكاديمية، 11(1)، 88-110.
- الصالح، عبدالرحمن إبراهيم. (2023). دور لجان أخلاقيات البحث في تعزيز النزاهة العلمية بالجامعات السعودية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، 18(4)، 201-230.
- المطيري، فهد سعد. (2022). التحديات الأخلاقية في البحث العلمي الإداري: رؤية نقدية. مجلة الإدارة والاقتصاد، 9(2)، 155-178.

المراجع الأجنبية:

- Alderson, P., & Morrow, V. (2011). *The Ethics of Research with Children and Young People: A Practical Handbook*. SAGE Publications.
- American Psychological Association. (2017). *Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct*. Washington, DC: APA.
- Bouter, L. M. (2015). Commentary: Is there a spectrum from questionable research practices to research misconduct? *Research Integrity and Peer Review*, 1(1), 1-4.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- Fanelli, D. (2009). How many scientists fabricate and falsify research? A systematic review and meta-analysis of survey data. *PLoS ONE*, 4(5), e5738.
- Grady, C. (2015). Institutional Review Boards: Purpose and challenges. *Chest*, 148(5), 1148-1155.
- Ioannidis, J. P. (2005). Why most published research findings are false. *PLoS Medicine*, 2(8), e124.

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research Ethics for Social Scientists*. SAGE Publications.

National Commission for the Protection of Human Subjects. (1979). *The Belmont Report: Ethical Principles and Guidelines for the Protection of Human Subjects of Research*. Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

Oliver, P. (2010). *The Student's Guide to Research Ethics* (2nd ed.). Open University Press.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Reverby, S. M. (2009). *Examining Tuskegee: The Infamous Syphilis Study and Its Legacy*. University of North Carolina Press.

Roig, M. (2015). Avoiding plagiarism, self-plagiarism, and other questionable writing practices: A guide to ethical writing. *Office of Research Integrity*. Retrieved from <https://ori.hhs.gov/avoiding-plagiarism-self-plagiarism-and-other-questionable-writing-practices>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible Conduct of Research* (3rd ed.). Oxford University Press.

Steneck, N. H. (2007). *Introduction to the Responsible Conduct of Research*. Washington, DC: Office of Research Integrity.

Thompson, D. F. (2009). The challenge of conflict of interest in medicine. *Zeitschrift für Evidenz, Fortbildung und Qualität im Gesundheitswesen*, 103(3), 136-140.